معلومات عامة عن طائر أبو منجل

❖ م. أسعد عبد الخالق



الوصف:

طائر أبو منجل هو طائر مهاجر يتواجد في بادية تدمر من شهر شباط إلى نهاية شهر تموز تقريباً وذلك للتكاثر وتربية الفراخ إلى حينما تصبح قادرة على الهجرة.

وهو طائر لون ريش ظهره أسود وذو بريق أرجواني، رأسه أحمر عاري من الريش وريش مقدمة الرقبة من الأعلى طويل ومنفوش، أحمر المنقار والأرجل ويبلغ طوله من ٧٠ - ٧٥ سم، وهو أصغر من اللقلق وذو منقار مقوس يشبه المنجل وطوله ١٠ - ١٥ سم.

السلوك والتغذية:

يتغذى هذا الطائر على الحشرات التي توجد على أو حول الأعشاب مثل الجراد والخنافس بأنواعها والأفاعي الصغيرة. ويفضل الأراضي البور أو ذات الغطاء النباتي القصير.

ينتمي طائر أبو منجل للطيور المائية وقد تأقلم للعيش في البيئات الجافة خلال تطوره.

إن هذا الطائر هو من الطيور المهاجرة ولكن نظراً لندرته فالمعلومات المتوفرة عن أماكن وطرق هجرته غير معروفة ويعتقد أنه يهاجر باتجاه الجنوب إلى سواحل البحر الأحمر الجنوبية.

لمحة تاريخية:

إن طائر أبو منجل الأصلع من الطيور النادرة جداً والمهددة بالانقراض بشكل خطير من البراري وقبل هذا الاكتشاف المذهل (نيسان ٢٠٠٢) كان يعرف عن هذا الطائر أنه يتواجد في المغرب فقط ضمن ٣ مجموعات مقيمة عدد أفرادها من ٢٠٠- ٣٠٠ طائر وهذا النوع على حافة الانقراض من العالم، وحوالي ٩٦٪ منه تلاشت خلال الفترة مابين ١٩١٠ - ١٩٩٠، وآخر مستعمرة عرفت منه في الشرق الأوسط كانت في بيرسيك بتركية (أعالي الفرات) وقد تلاشت عام ١٩٨٩ ومنذ ذلك التاريخ تلاشت أعداده من منطقة الشرق الأوسط.

جرى إحصاء للطيور في سورية عام ١٩١٠ وتم توثيق عدة مستعمرات في بادية تدمر. وهذه المستعمرات ذُكرت خلال العشرينيات من القرن الماضي وهذا ما أكدته جمعية حماية الطيور الألمانية التي ذكرت بأن أعداده قد تلاشت خلال الثمانينات من القرن الماضي وصنفه الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة ضمن القائمة الحمراء في عام ٢٠٠٠.

إنه كان طائراً مقدساً لدى المصريين القدماء وتماثيله موجودة قبل ٥٠٠٠ سنة والناس في بيرسيك في تركيا في عيش مشترك منذ قرون مع مستعمرة من أبو منجل وتوجد الآن من الأعشاش في المنحدر الصخري الذي يقع في المدينة والقرويون يحترمونه ويقدسونه وهذا أساس مما أدى إلى بقائه منذ قرون. في منتصف شباط من كل عام يقيمون احتفالاً ومهرجاناً له حيث يعود أول طائر من هجرته في هذا التاريخ وكمؤشر على نهاية الشتاء ويعتبرونه مسؤولاً عن انتقال الأرواح ويبشر على الخصب والخير كما يعتبرونه دليل الحجاج إلى مكة المكرمة (ربما كون طريق هجراته على منطقة غرب السعودية قد يعبر مكة) ولسوء الحظ فقد حكم على هذه المستعمرة بالانقراض خلال فترة ٦٠ - ٦٥ عندما استخدم د.د.ت لمكافحة الملاريا وفي الحقيقة أن هذا الطائر يعتبر مؤشراً بيئياً حساساً بوجود المبيدات الحشرية في المنظومات البيئية وهذه المبيدات تتغلغل في النباتات ومن ثم في أنسجة الحشرات التي هي الغذاء الأساسي لأبو منجل وفي عام ١٩٨٩ آخر مستعمرة قد انتهت خلال الستينات والسبعينات انخفض عدد مستعمرة بيرسيك بشكل واضح وجهود الحكومة التركية كانت غير فعالة والنتائج كانت ضارة بسبب عدم خبرة العاملين في الحماية، مستعمرة برسيك تلاشت أمام أعين العاملين في الحماية.

عملية اكتشاف طائر أبو منجل في بادية تدمر:

إن هذا الاكتشاف كان محصلة برنامج عمل مكثف دام عامين من البحث والاستقصاء بهدف إعداد قائمة تشكل كل التنوع الحيوي في منطقة محمية التليلة أول محمية طبيعية في سورية.

ومن خلال البحث المستمر والمراقبة المتواصلة للمنطقة التي توجد فيها أعشاش هذا الطائر وعددها يتراوح ما بين ١٠٠- ٣٠٠ عش في المنحدرات الصخرية في بادية تدمر وهذه هي بقية المستعمرات التي كانت تتكاثر فيها هذه الطيور وهي البيئة الطبيعية لطائر أبو منجل.

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع الصيادين وذوي الخبرة ولاسيما المتقدمين بالسن منهم في منطقة تدمر وما حولها والسخنة والقريتين وقد بلغ عدد اللقاءات والمقابلات أكثر من ٧٠ لقاءً. ونتيجة لذلك تبين أن هذا الطائر اعتاد الظهور خلال ٢٠ - ٣٠ سنة الماضية وأن اسمه المحلي هو طائر النوق.

هذه الشواهد دفعت الفنيين في المشروع إلى تكثيف العمل والبحث وعلى مدى شهرين وضمن مساحة قدرها ٢٥٠٠ كم.

وخلال الربيع عام ٢٠٠٢ تم العثور على مستعمرة صغيرة مؤلفة من ٧ أفراد من طيور أبو منجل الأصلع في بادية تدمر وهي عبارة عن ثلاثة أزواج ترقد على بيوضها . فتمت حراسة الأعشاش وتوثيقها ومراقبتها طوال فترة التكاثر إلى أن أصبحت الفراخ قادرة على الطيران وعندها هاجرت هذه المجموعة بعد أن أصبح عددها ١٠ طيور وكان ذلك في ١٠ / ٧ / ٢٠٠٢.

واستمرت مراقبة الأعشاش منذ مطلع عام ٢٠٠٣ وخلال شهر شباط تم رصد مجموعة مؤلفة من ٦ أفراد عادت إلى نفس الأعشاش التي تكاثرت فيها في السنة الماضية فتمت حراسة الأعشاش وتشكيل فريق عمل مهمته مراقبة سلوك هذا الطائر وتوعية السكان الذين كانوا موجودين في المواقع وتحديد المناطق التي يتغذى منها الطائر وإجراء دراسة أولية للتنوع الحيوي الحيواني والنباتي في الموقع ودراسة واقع السكان الذين يقطنون المنطقة. واستمر ذلك إلى أن هاجرت هذه المجموعة في ١٠ / ٧ / ٢٠٠٣ وكان عددها ١٣ طائراً.

وفي عام ٢٠٠٤ تم رصد هجرة ٦طيور في شهر شباط عام ٢٠٠٤ وفرخت ٥ فراخ بحيث أصبح العدد الحالي ١٠ طيور، ويتم حالياً تربية الفراخ وتدريبها على الطيران بمنطقة القطار بداية تدمر.

ما أهمية العثور على بعض طيور أبو منجل في البراري السورية؟

إن خصوصية مجموعة طيور أبو منجل الشرقية (سورية) تنبع من كونها تختلف عن تلك المجموعة التي تعيش في المغرب كون طيور أبو منجل المكتشفة في بادية تدمر مهاجرة تقضي فترة الشتاء في سواحل البحر الأحمر (أثيوبيا- السودان- السعودية- اليمن) ثم تهاجر في الربيع إلى منطقة الشرق الأوسط للتكاثر.

أما تلك المجموعة التي تعيش في المغرب فهي مقيمة في أماكن تواجدها.

وفي الواقع أن الطيور اليافعة تتعلم الهجرة من الطيور البالغة وهكذا فإن الاختلاف ما بين الطيور في تركيا الشبه مستوطنة والسبعة طيور في سورية كون الطيور السورية ما تزال تعرف طريق الهجرة بينما الطيور التركية فقد ولدت في الأسر ونست طريق الهجرة وبالتالي فإن هذه الطيور السبعة فتحت باب الأمل على المحافظة على هذا النوع في الطبيعة بالرغم من أن أبو منجل قد سجل عام ١٥٠٤ من قبل مجمع الأساقفة في سلزبوغ إلا أنه انقرض من وسط وشرق أوربا في القرن ١٧ واعتبر منقرضاً منذ ذلك التاريخ وتوجد بعض المعلومات عنه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال القرنين ١٩ - ٢٠ واليوم وفي عام ٢٠٠٢ يعيد التاريخ نفسه ويظهر أبو منجل في الشرق الأوسط ثانية، وكذلك في شباط ٢٠٠٣.

إن مسؤولية بقاء هذا النوع المهدد بالانقراض بشكل خطير جداً والذي له صفة تقليدية وتاريخية قد نقلت إلى أيدي السلطات السورية وهذا مايدعونا وبإلحاح لتحويل موقع تكاثر هذا الطائر إلى محمية طبيعية ولاسيما بعد الاهتمام والصدى العالمي الذي لقيه هذا الاكتشاف.

وصف الموقع الذي يتواجد به طائر أبو منجل:

يقع الموقع المقترح إلى الشمال الغربي لمدينة تدمر وعلى مسافة (٤٥) كم وبمساحة ٥× ٢٠ كم٢، ويحدها من الشمال جبل أبو رجمين (على بعد ١ كم شمالاً من موقع سد سليم التجميعي، ومن الشرق سد وادي أبيض ضمناً ومن الغرب طلعة الزقاقية ومن الجنوب جبل عنتر.

الارتفاع عن سطح البحر يتراوح مابين ٤٥٠ إلى١٣٢٢م عن سطح البحر.

الطرقات: يمر طريق معبد من تدمر إلى سد وادي أبيض الذي يمتد حتى محمية جبل أبو رجمين ومن ثم يستمر إلى بادية حماة، وضمن الموقع توجد بعض الطرقات الترابية القديمة.

- ملكية الأرض: الموقع تابع إلى أملاك الدولة ولاتوجد ملكية خاصة رسمية. وتستخدم الأرض كمراعي موسمية للأغنام وتوجد بعض الحيازات المحدودة مستخدمة من قبل بعض السكان المحليين بطريقة وضع اليد مثل تجمع خنيفس الذي يتألف من حوالي عشرة منازل وخمسة آبار وتجمع الجواعد المؤلف من حوالي ١٥ منزلاً.

- معلومات مناخية:

يسود الموقع مناخ صحراوي حار صيفاً وبارد شتاء، ومعدل الهطول المطري غير ثابت ويتراوح مابين (١٠٠- ٢٠٠)م.

إجراءات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي لحماية طائر أبو منجل:

نظراً لأهمية هذا الطائر تم إحداث محمية بالقرار رقم ١٨٦ تاريخ ٣٠ / ٥ / ٢٠٠٤ تتبع لمشروع إحياء المراعي بمساحة ٣٠٠٠٠٠ دونم من أجل تكاثر طائر أبو منجل بموقع جبل البيض شمال تدمر بحدود ٤٥ كم.

- اكتشف الفريق وصول الطيور في الوقت المناسب، أي في اليوم الأمل لوصولها (مساء ١٧ شباط ٢٠٠٤).
- وضع حراس بالموقع لحماية الطائر من الصيد ومراقبة سلوكه من قبل فني مديرية إحياء المراعي.
- حماية الأعشاش على مدار الساعة.
- جمع البيانات حول دورة التكاثر.
- حماية ورصد مناطق التغذية حول جرف التعشيش.
- زيادة وعي البدو والصيادين.
- رصد الطيور ومناطق التغذية (بعيداً عن الجرف) ومضايقات البشر.
- جميع البيانات عن استخدام موطنها وتغذيتها.